

9 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (النزاع في الإمامة) -

د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:01](#) وبعد وصلنا اليه صفحة في موضوع الاهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الاسلام اخذنا الى صفحة مئتين واربعين الفقرة كم فقط اثنين وعشرين اثنين وعشرين النزاع في الامامة في هذه الظروف وفي هذه الاثناء اي بعد - [00:00:21](#) قتل عثمان رضي الله عنه وبعد ان احتدمت الفتنة حدث النزاع في الامامة وذلك في عهد علي رضي الله عنه بعد مقتل عثمان وهذا يعني ان نزاع الثوار على عثمان لم يكن من النزاع في الامامة. انما كان - [00:00:45](#) بحسب تأولهم ودعواهم من اجل ان يختار المسلمون من يشاؤون للامام بمعنى ايضا اخص انه لا يعرف من هؤلاء الذين وقعوا في الفتنة الى مقتل عثمان لا يعرف منهم من يدعو - [00:01:05](#) بالامامة لا لهذه الفئة ولا لواحد منها ولا لغيرهم من الاخرين. وان كان منهم من يقول علي احق بالامامة لكن ليس هذا قصدهم اول هؤلاء يقصدون المنازعة المسلمين في امامتهم - [00:01:24](#) الى ان حدثت الفتنة وظهرت من خلالها المذاهب الجديدة مذاهب الخوارج ومذاهب الشيعة فبدأ النزاع في الامامة اي الخروج على المسلمين في هذا الجانب وايضا الخروج على امام المسلمين ومنازعتة الحق في الامام - [00:01:39](#) وعلى هذا فانما حدث من معاوية رضي الله عنه وغيره من الصحابة ومن التابعين ومن ابنائهم وغيرهم ممن لم يبايعوا علي لم يكن قصدهم في ذلك المنازعة في الامام. ولم يظهر ذلك - [00:02:02](#) ولم يظهر ذلك انما كان قصدهم تأجيل البيعة الى اخذ الثأر او القصاص لعثمان رضي الله عنه وهذه مسألة اجتهادية لم يدع احد ولم يرفع احد رايه يقصد بها منازعة علي الامامة - [00:02:20](#) الى ان ظهرت الخوارج ولذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على من زعم ان من زعم الامامة حدث في عهد ابي بكر في قصة السقيفة او انه حدث بعد - [00:02:38](#) في اثناء قصر عثمان رد على هؤلاء بقوله وذلك ان النزاع في الامامة لم يظهر الا في خلافة علي رضي الله عنه وذلك بخروج الخوارج واعتقاد الشيعة الاعتقاد الذي ادى الى الخروج على الجماعة - [00:02:51](#) اما نزاع الخوارج فهو نزاع ظاهر حيث نزعوا يد الطاعة واعلنوا نقض البيعة لعلي رضي الله عنه وبايعوا اماما جديدا عبد الله بن وهب الراسبي فكان هذا اول نزاع فعلي ظاهر. اما الرفض فما جرؤه على ان يفعلوا شيئا لكنهم نازعوا اعتقادا واظهروا - [00:03:10](#) نزاع في الاعتقاد ثم بعد ذلك ظهرت اول مقولة فرقت بين الامة بعد السبئية وهي مقولة الخوارج ثم مقولة القدري والمقصود بالمقولة الدعوة او العقيدة التي يؤسس لها وتعلن وينتصر لها اصحابها. تسمى مقولة - [00:03:34](#) السلف كانوا يعبرون عما يخرج به اهل الاهواء من عقائد مقولات مقولات مثل ما نقول نحن مناهج او اصول عقدية فاسدة او بدع عقدية اذا كنا علمنا ان اول المقولات التي سببت الافتراق وهو المقولات السبئية المتمثلة باضطرابات الثوار على عثمان رضي الله عنه وان هذه الامور هي التي مهدت - [00:04:04](#)

لظهور الالهواء ثم نشأت عنها مقالة الخوارج ومقالة الشيعة ثم عاقبها قول القادرية بعد منتصف القرن الاول لذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية فاول مسألة فرقت بين الامة هي مسألة الفاسق الملي - [00:04:28](#)

اي ان اول مقولة ظهرت هي مسألة تكفير المخالف او مرتكب الكبيرة تكفير المخالف او تكفير مرتكب الكبيرة. وتسمى مسألة الفاسق الملي. الماء فاسق الملي هو مرتكب الكبيرة. اي اهل الملة - [00:04:43](#)

الذين يقعون في الفسق اي اهل الكبائر. نزعت الخوارج من اول وهلة الى تكفير من يفعل ذلك وادرجته الخوارج في نصوص الوعيد وخلدوه في النار. وحكموا بكفره ووافقتهم المعتزلة بعد ذلك - [00:05:02](#)

فلذلك لما اعتقدت الخوارج ان الحكم بغير ما انزل الله كبيرة وانها ترادف معنى الكفر وان الكفر يرادف معنى الكبيرة. كفروا عليا رضي الله عنه وصرفوا معنى التكفير الوارد في الاية وفي النصوص الى التكفير المخرج من الملة - [00:05:18](#)

اولا يعتبر علي ابن ابي طالب حكم بغير ما انزل الله وقالوا انك حكمت الرجال مع ان هناك شيء في ذلك فيما بعد وقال هل يمكن ان يناقشهم هو والصحابة الاخرون كابن عباس؟ قالوا هل يمكن تحكيم كتاب الله الا بالرجال - [00:05:43](#)

كتاب الله ليس رجلا ينطق كتاب الله مرجعه فهم الراسخين. لكنهم اتوا من قبل سذاجة العقول والحمق وضيق الافق وقصر النظر والحدة والشدة والعنف والتنطع في الدين ثم الالهواء نسأل الله السلامة - [00:05:59](#)

فالمهم انهم لما رأوا ان علي او زعموا ان علي بتحكيمة للرجال وقع في الكفر حكم اه حكم بغير ما انزل الله وروا انه وقع في الكفر وان الكفر الذي - [00:06:19](#)

وقع به هو الكفر المخرج من الملة وانه بذلك لا يصح ان يكون اماما للمسلمين وان امامته لتنعقد فمن هنا كان معه وبايعه فهو حكمه حكمه ومن اقر التحكيم وافر بالحكمين او رضي بذلك - [00:06:35](#)

فانه مثله. وهكذا جر قضية التكفير الى كل من تلبس بهذا الحكم من هنا نشأ القول بتكفير مرتكب الكبيرة اول نتعرض للوعيد وخلودي في النار ووافقتهم بعد ذلك المعتزلة على دخول - [00:06:55](#)

مرتكب الكبيرة في نصوص الوعيد وخلوده في النار لكنهم لم يحكموا بكفره في الدنيا وقالوا لا كافر ولا مؤمن في الدنيا كما سيأتي فيما بعد قالوا في منزلة بين منزلتين - [00:07:17](#)

ثم جاءت مسألة القدر في منتصف بعد منتصف القرن الاول الهجري. وتقريبا بعد سنة ستين او على جهة التحديد كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان الارجح انه اول ما عرفت مسألة - [00:07:29](#)

القدرية سنة اربعة وستين حينما احترقت الكعبة او ثلاثة وستين وانه اتخاذ ناس في مسألة احتراق الكعبة. هل احترقت بقدر الله؟ وكيف يقدر الله احتراق الكعبة يتكلم عن ذلك بالسذاجة وبغير علم ولا فقه - [00:07:46](#)

بدأوا بدأوا يخوضون في القدر ثم نسبوا هذه الافعال مثل اختراق الكعبة الى غير الله. وقالوا هذا من فعل مخلوق. والامر انفس. هذا الامر لم يعلمه الله ولم يقدره حتى حدث. لما حدث علمه الله. اذا - [00:08:01](#)

نسبوا مثل هذا الفعل الى المخلوق وقالوا المخلوق خالق افعاله وان الله عز وجل قد يكون في ملكه ما لم يعلمه ولم يقدره نشأت القدرية الاولى على هذا النحو وانضافت الى الفرقتين السابقتين - [00:08:15](#)

الخوارج والشيعة فصارت هي الفرقة الثالثة في تاريخ الاسلام والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هل ينصح باثارة الاحداث والوقائع؟ طبعا ما قالوا الوقائع لكني اقولها من باب تفسير معنى الاحداث - [00:08:35](#)

هل ينصح باثارة الاحداث التي تمت بين الصحابة اقصد ما جرى بين معاوية رضي الله عنه عن ابن ابي طالب رضي الله عنه سواء في الدراسات الجامعية او في البحوث الاخرى - [00:08:52](#)

من اجل دراستها والاستفادة منها اما اثارها في المجالس العامة وفي الدروس بغير ضرورة فلا ينبغي اما في المجالس العامة فارى وجوب الكف عنها وجوبا وان الوقوع فيها اثم لان الناس - [00:09:02](#)

لا يعرفون ملاساتها ولا تفصيلها والسلف انتهوا فيها بخلاصة. هذه الخلاصة هي الكف عما حدث. عما جرى بين الصحابة واعتبار ما

جرى كله باجتهاد وان اكثر ما روي لا يصح. وهذه مسألة مهمة يغفل عنها كثير من طلاب العلم. وهو ان اكثر ما روته كتب التاريخ -

[00:09:18](#)

في ما جرى بين الصحابة لا يصح ولذلك تجدون الروايات التي في الصحاح والمسانيد والسنن في هذا الامر قليلة جدا قليلة جدا واكثرها يختلف كثيرا عما في كتب التاريخ والشاهد ذلك او مثال ذلك ان كتب التاريخ تذكر ان الصحابة اكثرهم - [00:09:37](#) وقعوا او شاركوا بين الفريقين ما بين منتصر لموقف علي وبين منتصر لموقف معاوي مع انه المحقق الذي ثبت عن الائمة في ذلك الوقت انه لم يشترك من الصحابة الا عدد محدود حتى ان بعضهم اقسام انهم لا يزيدون عن عشرة وبعضهم قال خمسة - [00:10:04](#) واكثر ما قيل كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية انهم ثلاثين الذين اشتركوا اكثرهم بل جلهم لما علموا ان هناك من يغذي الفتنة خرجوا منها حتى علي رضي الله عنه ومعاوية في اخر الامر. لما ادرك كل منهما ان المسألة فيها شيء - [00:10:26](#) اه تسامح كل منهما او سمح كل او اعتذر كل منهما للاخر وحصل بينهما ما حصل من الاعتذار ومن التأثر السابق. فعلى اي حال اقول هذا دليل او شاهد على وهو قولي بانه لم يشارك من الصحابة الا عدد يعد على الاصابع - [00:10:47](#) او ربما اكثر ما قيل ثلاثين. والصحيح انهم لم يزيدوا عن عشرة وهذا شاهد على ان اكثر ما تقوله كتب التاريخ لا يصح وان اكثر كلام الناس واحكامهم على ما قيل في كتب التاريخ. اذا الناس قالوا بغير علم وشحنوا قلوب عامة المسلمين على ذلك - [00:11:07](#) الفاضل على روايات رواها الشيعة والمعتزلة والجهمية وغيرهم. وحشدوا بها كتب التاريخ. اذا اثاره هذا الموضوع عند العوام لا يجوز ابدا وارى انه من الائم وعند صغار طلاب العلم كذلك - [00:11:27](#) اما اثارته في دروس العلم المخصصة فينبغي ان يكون بقدر اي عند الحاجة وعندما يأتي له مناسبة اما في الدراسات فاذا امكن ان يدرس على يد متمكن سليم العقيدة وبإشراف عالم - [00:11:42](#) متخصص تدرس مثل هذه الامور ويخرج بها بنتائج تنفع المسلمين كما فعل كثير من الائمة والعلماء مثل ما فعل اه صاحب العواصم من القواسم وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم كتبوا كتابات حررت هذا الموضوع تحريرها نفع المسلمين - [00:12:00](#) فاذا كان بهذه الطوابط والشروط فلا مانع من دراسة هذه المسائل لاسيما وان الموضوع يثار ضد الصحابة في كل وقت وفي كل حين. والان من القضاء من اخطر القضايا اللي تثار هو هذا الموضوع سواء من - [00:12:22](#) يصوم السلف وبل من اعداء الاسلام كالرافضة وغيرهم او من خصوم السلف من اهل البدع او من الجهلة او العوام وكثير من مثقفينا والادباء والمؤرخين مع الاسف يخوضون في هذه المسائل - [00:12:38](#) على مذهب الرواة رواة التاريخ الذين هم اكثرهم رافضة وشيعة واشباههم. فينبغي ان تحرر الامور علميا من اجل ان هؤلاء يقفون عند حدهم. وتدرس لهم هذه المسائل دراسة علمية منهجية على ضوء الدراسات الحديثة تكون جاهزة لقطع الخط على امثال هؤلاء الذين يشوشون على الامة - [00:12:55](#) وينتهزون مثل هذه الاحداث للطعن في الاسلام والمسلمين وفي السلف. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:22](#)